فهم الجاهل منهم أو العالم وهو مكبل في أسر النفس الحيوانية وغريق في بحار رعوناتها إذا سمع القوال ينشد

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جاوا
وقلت لزهدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني و بين الهوى خلوا

ولقد حدثنا بأغرب من نبأ الشاب الذي مر ، وأدهى وأمر ، . . .

ثم توسعنا بالقول في السماع بما لا محل له هنا

ولما جئنا هذا الديار ، ورأينا المجامع التي تسمى الاذكار ، تجلى لنا ان سيئات السوريين عندها حسنات ، فهنالك يذكر الله تعالى كل من حضر ولا ينشدون من الشعر إلا ما كان منسوبا للصوفية من الإلهيات والنبويات ، والخمريات والغراميات ، وهنا يوجد نفر قليل بين المئات والألوف يرقصون بتكسر وتثن ولا يكاد يسمع منهم قول الله أو لا إله إلا الله و باقي القوم يستمعون المنشد الذي يغنيهم بأحدث الاغاني الغرامية التي تغنى في مجالس اللهو والشرب على العود والقانون وهم يهسترخون ويتأوهون إلى آخر ما هو مشاهد ولا حاجة بنا الى شرحه ، وانما الحاجة الى منعه ، وجعل الذكر ذكرا ، لا لهوا ولغوا وهزوا ولعبا ، أما آن لنا أن نعتبر ونذكر؟ حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ ملوك المسلمين والتاريخ ﴾

كان الملوك ولا يزالون في الشرق فتنة للامم وبلاء على التاريخ اذ هم الذين يحملون الكاتب على ستر الحقائق والتمويه على الناس بجعل الباطل حقا وإلباس القبيح ثوب الحسن وكلما ترقت الامم والدول الغربية وعلت تتدلى الشعوب والحكومات الشرقية وتسفل فلقد كان مؤرخو الشرق الغابرين لا سيما المحدثين منهم أكثر حرية من مؤرخيه الحاضرين لذلك كانوا ينتقدون أعمال الخلفاء والملوك الذين كانوا أحسن حالا من خلفهم و يشرحون سيئاتهم من غير مبالاة ، ومؤرخو عصرنا هذا عامة وأصحاب الجرائد منهم خاصة يقدسون الملوك الامراء وينزهونهم خداعا

لعامة الناس وتقريرا بهم ولولا انهم صبغوا ذلك بصبغة دينية لما كنا نحفل بالبحث فيه ونعني بكشف الحجاب عنه فاننا وقفنا جريدتنا على خدمة الملة والامة لا على القدح والهجاء أو المدح والاطراء وتبيين الحق في جميع ما يتعلق بشؤون الملوك والامراء الدينية حفظاً للدين وأحكامه ان تكون سياجا للظلم وآلة للغش ونكتفي الآن بذكر مسألة نعرضها على أرباب الجرائد المتملقة من المؤرخين الكاذبين ونرغب اليهم بيان ما عندهم من الاعذار المتحلة وهي

الحج ركن من أركان الدين الاسلامي وقد ورد في الاحاديث الشريفة ما معناه ان من مات ولم يحج وهو مستطيع فلا عليه ان يموت غير مسلم وقال الخليفة الاعظم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه الرضوان لقد هممت أن أبعث رجالا الى الامصار فينظروا كل من له جدة ولم يحج فليضربوا عليهم الجزية فما هم بمسلمين قال العلامة ابن حجر ومثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع ومن ثم أفتيت بأنه حديث صحيح ، ثم ان اجتماع الحج هو أعظم اجتماع في العالم لانه مع كونه دينيا فيه من الفوائد المدنية والسياسية مالا يخفى ولإمام المسلمين في الموقف الاكبر فيه وظيفة الخطابة التي تجمع القلوب وتوحد وجهتها بوحدة التعليم والارشاد اذا جاءت على وجهها الصحيح

وقد كان الخلفاء والملوك يؤدون فريضة الحج مع بعد عواصمهم وتنائي ممالكهم وعدم امكان الوقوف على ما يجري فيها مدة سفرهم فلماذا أهمل ملوك المسلمين في هذه الازمنة أمر هذه الفريضة ولم يبالوا بهذا الركن العظيم الذي هو دعامة بقاء سلطتهم لو اهتدوا الى اقامته وحافظوا عليه كما يجب مع انه يتسنى لاكثرهم الوقوف على احوال مملكته تفصيلا في كل زمان وفي كل مكان

فلا اقسم بما تبصرون ومالا تبصرون إن ملوك أوربا وقياصرتهم وعواهلهم « امبراطوريهم » لو وجدوا سبيلا الى شهود هذا الجمع الاكبر « الحج » لأقبلوا عليه بكل أهله وقد فرض عليهم لا يسعون اليه !! نرجو الجواب (من الجرائد) عن هذا السؤال ، ولنا على كل جواب مقال